بذلك لقلة تحصيلهم وتحقيقهم بظواهر من الكتاب والسنة سنشير ان شاء الله
بعد هذا الى جمل منها ليعرف منها غيرها ونظير الاغترار بهذه الظواهر اغترار
المجسمة والقايلين بالجهة وبتاثير القوى الحادثة وتعليل الافعال والاحكام ونحو
ذلك بظواهر من الكتاب والسنة توهموا ذلك ولم يحيطوا بعلمها العام نظلعهم من العقليات
والنقليات وفقدهم الانوار الربانية والعصمة الالهية ولهذا قيل ان التمسك في معرفة
الله تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام بمجرد ظواهر الكتاب والسنة اصل من اصول
الكفر قلت وكذلك تلقي هذا العلم من مجرد الكتب والمشايخ المصحفيين والمتفقهين بلا
تحقق بسال الله تعالى السلامة من فتن الحياة والممات والتاييد بالتوفيق والعصمة
من جميع الافات بجاه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ص وبهذا تعرف
ان كلما اوهم في حقهم اوحق الملايكة نقصا من الكتاب والسنة وجب تاويله ش
اشار بهذا الكلام الى وجوب تاويل ما اغتر به بعض من اجاز على الانبيا والملايكة
عليهم الصلاة والسلام الصغاير فاحتجوا في ذلك بظواهر كثيرة من القران والحديث
قال القاضي في الشفا التزموا ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكبايرو خرق الاجماع
وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت
الاحتمالات في مقتضاه وجات فيها اقاويل السلف بخلاف ما التزموه من ذلك
فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطاء
قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح من الظواهر الموهمة للنقص
والذنب قوله تعالى لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقوله تعالى جل من قايل واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم وقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
وقوله تعالى من قايل عبس وتولى ان جاءه الاعمى وكذلك ايضا ما قص من نبا الانبيا

غير

غير سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
وقوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما الاية وقوله تعالى اخبارا عن
ادم ظلمنا انفسنا الاية وقوله سبحانه عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وذكر من قصته
وقصة داود عليه السلام وقوله فيها فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى قوله مآب
وقصة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مع زيد مولاه وزينب وقوله تعالى
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله تعالى في يوسف
عليه السلام ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله تعالى عن موسى
عليه السلام فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في دعايه اغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت واعلنت ونحوه وذكر الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في الموقف ذنوبهم عند ما تطلب منهم الشفاعة وقوله عليه الصلاة والسلام انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين وقد كان قال له الله تبارك وتعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون
وقال تعالى عن ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله تعالى عن موسى تبت
اليك وقوله تعالى جل وعلا ولقد فتنا سليمان وقوله جل وعلا فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربي فلما افل وقوله فاوجس في نفسه خيفة موسى وما اشبه ذلك من
الظواهر الكثيرة ولنشر الى شي مما يتاول به كل واحد من هذه الظواهر باختصار
ومن اراد استيفاء ذلك فعليه بالمطولات من كتب التفسير وشروح الاحاديث اما قوله
تعالى في سورة الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاقرب ما يتاول به ان تكون
الاية من باب الاخذ بالاطراف للدلالة على الاحاطة كقوله قرات القران اوله واخره
وجلت البلد اوله واخره فتحمل المغفرة في الاية على المغفرة اللغوية وهي الستر وتكون من بمعنى
عن والذي يتقدم على الذنب اسبابه من الشهوة فيه والهواجس والخواطر وحديث النفس
والهم والعزم والذي يتاخر عنه اثاره من الران والقسوة والتشاغل عن الخير وغير ذلك
من العقوبات الدنيوية والاخروية فاخبر المولى الكريم انه فتح لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

ايضا

وفي نسخة ابو بكر بن عبد الله العربي

عليه الصلاة والسلام رتاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)